

مطلعوه

اهرهاوظ في لا تاينلا ءافص في لامعلا اتمية

؟اهبة لى لا ءاروشاء لاجم لى رظن فيك

تعباسا تسالجا - هـ ١٤٢٢ تمس - ليامنا قرحم ي بأءاعد حرش

اهامنا قرضاء

”ي ارهظا ني بسط نسك دمسك ديسل جالحا للها تيا

مرسد للها سّدق

مَهْجَرَا نَاعِيشَا نَمِ لِّلَّاهِ دُوعَا
 مَهْجَرَا نَحْمَرَا لِّلَّاهِ مَسْبِ
 دَمَحْ مَسَا قَلَا يِ بَاتِنِينِوَانْدِيسِ يِ لِّعَالُ لِّلَّاهِ يِ اَصُو
 نَ يِرْهَاطَلَا يِنِ بِيْطَلَا يِ اَعُو
 يِنِ عَجْمَا مَهْطَا دَعَا يِ لِّعَالُ مَتَعَلَاو

كَمومذلا عاجرا وهام

نَأْمُ دَعَا نِيَّ اِيْ هَلَا . «**يَةِ تَاغِيْ اِدْصَرْمَبِ يِنِ فَوُهْمَلْمَلَو يَةِ بَا جِرِ عِ ضَوْجَبِ يِنِ جَارِلَا لَكَ نَأْمُ دَعَاو**»
 نَ يِنْدَلَا يِثِ يَغْمُو اَعْجَلَمْ يِرْخَا لَكَ نَأُو ، قَقَحْتِيْ مَهْءَا جَرَّ نَأُو ، يِنِ بِنَاخَا نَو دوعِيْ لَا لَكَ نَو جَرِيْ نَ يِذَلَا
 . راسكذلام هِدو جَوْلَ ضَرَعُو سُ اَيْلَا مَهْيِلْ عَلَيِ وَتَسَا
 لَكَانَهَف . يَةِ فَلَ تَخَا رَوْ صَجْ نَاو لَخَا عَا ضَقْ فِيْ لَ مَلَأَاو عَا جَرِلَا نَأُ لِيْ اِيْقِيْضَا لِيْ اَيْلَا فِيْ تَشْرَأْمَقَلْ
 رِ هَا ظَمْبِعِ تَمْتَلَاو لَ لَو مَلَأَا عِ جَمْ كَرَّجِ اَيْنَدَلَا رَو مَأْبُوصَقْمَلَا سِيْلُو ، اَيْنَدَلَا رَو مَأْبُوقِ لَعْتَمَلَا عَا جَرَلَا
 ، لِّلَّاهِ اَضْرَفَا لَخَلِيْ عَقَقَحْتِيْ نَأُ هَلْ دَارِيْلُ مَأْلُ كَوِ بِلْطِلُ كَوِ هُوْ كُوصَقْمَلَا لَبِ ، يِيْ رِ هَا ظَلَا لِمَا عَدَا
 مَبْلَطِيْ نَأُ وَا ، اَمِ صِ خَشَلِيْ عَضِيْ قِيْ نَأُ لِّلَّاهِ اِنْ مَنَسْنَلَا اَبْلَطِيْ نَأُ كُ ، يِيْئِيْ سَدَلَا مَتْنَسَفَا لَخَلِيْ عَو
 نَأُ وَا ، اَمِ اصْخَشَقْ قَوِيْ لَا لِّلَّاهِ اِنْ مَبْلَطِيْ نَأُ وَا ، اَمِ صِ خَشَبْ ضَرْمَلَاو عَا لَبَلَا لَزْنِيْ نَأُ لِّلَّاهِ اِنْ مِ
 يِيْئَا طِيْشِيْ يَغْبَصَتْ اِذْ لَمَّا وَاوْئِيْ عَدَا اَمْهَلْكَ مَذَه . . بَبْ تَارْمَلَا ضَرْعَبِ فِيْ دَارْفَا لَشْفِيْ نَأُ لِّلَّاهِ اِنْ مَبْلَطِيْ
 . يِيْئَا سَفَنُو

[illegible]

کَلْ حَفْلَا حَبَقُو قَدَاهْشَا نَسُوحْ مَهْفَ فَيَكْ : ءاروشاء تَمِيضَقْ

فما هي حقيقة قتل النفس؟ هل قتل النفس مكروه أم لا؟ القتل، أن يُقتل، أن يُقتل مؤمنٌ، هل قتل مؤمنٍ بصفته مؤمناً أمراً سيئٌ؟ أقصدُ نفسَ القتلِ بحدِّ ذاته. من كان لدينا في هذه الدنيا أفضلُ من الإمامِ الحسين عليه السلام؟ لم يكن هناك من هو أفضلُ من الإمامِ الحسين عليه السلام، أليس كذلك؟ كان إماماً، وابنَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله، وإماماً، وله كلُّ تلك المقامات؛ فهل كان نفسُ مقتلِ الإمامِ الحسين عليه السلام أمراً سيئاً؟ لو كان سيئاً، فلماذا قدره اللهُ؟ لماذا قدره اللهُ؟ يعني نفسُ القتل، لماذا كان يجبُ أن يُقتل الإمامُ الحسين عليه السلام؟ هذا ظلمٌ. فقد يقول الإمامُ الحسين عليه السلام: «أريدُ أن أبقى حياً، أريدُ أن أبقى حياً لأصلي وأدعو

١٦٩ و ٦٨ ناتيلآ (٢٥) ناقرفلا قروس

وتزداد مراتبي ودرجاتي». وكما نقول نحن: ندعو لنغرس شجرةً في الجنة، ونقرأ سورة الإخلاص مرةً فنغرس شجرة. هناك بعض الأعمال التي يقال إنها غرسُ أشجار، وبعضها بناءٌ قصور، وبعضها جنّاتٌ تجري... خلاصة القول، هناك الكثير من الأعمال التي يُمكن للإنسان أن يقوم بها ويُعمر بها آخرته. أجل، «العاقل تكفيه الإشارة»، فاعملُ كثير. وطبعاً، هناك بعض الأعمال التي لا ينبغي لنا أن نقوم بها فنُخرّب ما بنينا. كأن نضع قنبلةً أو ديناميتاً فيهدم البناء، هل تلتفتون؟ أو أن تأتي صاعقةٌ فتحرق كلّ الأشجار. بغيةٍ واحدةٍ منّا تحرق كلّ الأشجار، وبنيةٍ غيرٍ لا ثقةٍ تجاه أخٍ مؤمنٍ ينهارُ البناء. كلّ هذه الأمور موجودةٌ، وقد أثبتت هذه المسألة نقلاً وشهوداً.

قد يقول الإمام الحسين عليه السلام: «أريد أن أبقى في هذه الدنيا كالبقية، ما مشكلتي؟». ألم يعيش إمام الزمان عليه السلام الآن أكثر من ألف عام؟ لم يقتل أحدُ إمام الزمان عليه السلام. فيقول الإمام الحسين عليه السلام: «أنا أيضاً أريد أن أبقى، وأريد أن أعيش ألف عام، أو ألفي عام، وأقول لا إله إلا الله باستمرار، وأعبد الله دائماً، فتزداد مراتبي بطبيعة الحال».

إلا ك؟ أمّيسه تاذ لمحبوه ناكل ه؟ أمّيسه ملاسله ميلده المدهشلا لميسل تقم سُفْذ ناكل هف؟ شدح اخمالف، متخلصه في ملاسله ميلده المدهشلا لميسل تقم نكيل لم ول!؟ أمّيسه ناكله نلوقين م المانيل نكيل لم ب تار مل تقملا الذبه ملاسله ميلده المدهشلا لميسه لانقل؟ شدح نأ بيج ناكل اخمال في هلاو ميلده لله الى ص لله لوسرى أرين ح ملاسله ميلده المدهشلا لميسه لاربعلين ع اذهو. مل تقم لم ول **«داهشلاب لا اهلانن لة جرد لله المنعك كن ا»**: مانملا. لديك درجة عند الله يا بني. يأتي النبي صلى الله عليه وآله في منام الإمام ويقول: «يا بني! لديك درجة عند الله لن تبلغها إلا بالشهادة». مده لى إمتلصوا مال، أمّيسه ناكل ول؟ أمّيسه داهشلا مده نوكت نأ نكميل هف، مانسح ميلده المدهشلا لميسه داهشف! الدجة عتار انهم، الدج قلي جانهم؟ داهشلا مده حقيقة حام، نذبة لزنملا

1: ٣٢٨ ص، ٤٤ ج، راولنلا رابح

«حبيبي يا حسين كآني أراك عن قريب مرّلاً بمائك، مذبحاً بأرض كرب وبلاء، من عصابة من أمّتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآن لا تُروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين إنّ أباك وأمك وأخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة».

إذن، فنفسُ شهادةِ سيّد الشهداء عليه السلام في حدّ ذاتها هي عينُ المصلحة، وعينُ الحقِّ، وعينُ الواقع، وعينُ الكمال، وعينُ اللطف، وعينُ... ألسنا نقرأ أنّه في يوم عاشوراء، لما رأت الملائكة - وهم متفاوتون في إدراك مراتب فعلية البشر، وخاصة الإمام، وبالأخصّ سيّد الشهداء عليه السلام، فهم ناقصون من هذه الجهة - تلك الأوضاعَ وذلك الحال، خاطبوا الله وقالوا: «إلهنا، ما هذا الذي يجري؟ هذا أفضلُ خلقك!». فقال لهم: «انظروا». فنظروا، فأراهم الله لمحةً يسيرةً وذرةً ممّا أعطاه لسيّد الشهداء عليه السلام بواسطة هذه الشهادة، فطأطؤوا جميعاً رؤوسهم. هل هذا واضح؟! ثمّ يُباهي الله تعالى به ويقول: «يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي هذا كيف يقدّم كلّ كيانه في سبيلي ويُفني كلّ شيءٍ فيّ». إنّ الله يفاخرُ الملائكةَ بشهادة سيّد الشهداء عليه السلام ويقولُ لهم: «تعالوا وانظروا ماذا يفعل».

بءاروشاء في حُبِّنا نَحْكِيأُ

6

كان عمر بن سعد قد أخذ صكاً بأنه سيعطى مُلك الريّ - أي طهران الحالية، مع أن طهران كانت قريةً آنذاك، وكانت الريّ الحالية واسعة جداً - إذا قتل الإمام الحسين عليه السلام. ويُتقل أن طول وعرض مدينة الريّ هذه كان يبلغ آنذاك فرسخين في فرسخين على الأقل، أو أكثر. فلما جاء إلى ابن زياد وقال له: «عليك الوفاء بالعهد، لقد قتلت ابن بنت النبي، فأعطني مُلك الريّ»، قال له ابن زياد: «هل أنا أمرتُك بذلك؟ من قال؟ متى قلتُ لك؟». قال: «لقد أعطيتني صكاً بخط يدك». قال: «أعطني هذا الصك لأرى». فأخذه ومزقه ورماه جانباً وقال: «من أمرك بذلك؟». هذا كل ما في الأمر! مزقه أمام عينيه.. هل التفتّم؟!

حسناً أيّها الأحق، إنّ الإمام الحسين عليه السلام يرى هذا التمزيق، ويرى أنك ستأتي وتُريه هذا الصك، فيمزّقه هو ويرميه في سلة المهملات؛ لأنّ تمزيقه ليس بالأمر الصعب. أو حتى لو لم يمزّقه، لقال له: «لن أعطيك، فما عساك أن تفعل الآن؟». الإمام يرى ذلك.

!تميّنوا: دقنا عاضاً فيكم: دمع بن ربيعة قصّة

والعجيبُ هنا أن عمر بن سعد قال للإمام الحسين عليه السلام: «لا أترك النقدَ وأخذُ النسبَةَ»، حيث قال له الإمام عليه السلام: «تعال، أنا أضمنُ لك الجنة». فيأتي هذا الجاهل ويقول: «إنّ جنتك هذه نسبَة». فما يقوله الإمام الحسين عليه السلام نسبَة، وأمّا ما يقوله ابن زياد - الذي كان في حالة سُكرٍ، ولا يُعلم أكان مخموراً أم نائماً أم مستيقظاً أم واعياً - بأنه سيعطيه مُلك الريّ يصبحُ هو النقد!

لنقلنا مع ضلوم انير غلغل. وحللا اذهلى عيها، تلماجون ودبو، داسلا ايها، انير ياعم لك كيطعاً ن لا انا: «ملاسلا ميدعين سلخا ملاملا لوقيد. بل بقتسملاو لالحان كاما لاندبو، تميّنلاو تميّنات رخاين ن اودن م، تظحللا مده في ماهيا لك يطعيو، ن لا لكديفك في المعضيف»، تملجا ن ادب لا عاقشلا ن لا، نكلو اي هتناو م تدق رملان اي نعي، «لك لملجا»: لوقيد امدنعف. قدحاو ملاملا ملاك ض ترفيو تيأيه نإف، ماص خشل ضرعي ن ادب لا ن اسرلخاو، ماص صخش ببيصير

بلاكللا يبرمو رماقملاو في ازلاو رملخا براش، دايزن با ملاكو، تقيسن ملاسلدا ميلدع ين سلخا،
!الذقد مبرتعي؟ به بل عفدي اخام

حسنًا، تفضل الآن واذهب إلى نقدك. مزق الصك ورماه أمامه، وقال له: «اذهب الآن
حيثما شئت». فجئن ذلك الرجل، وفقد عقله، حيث كان يذهب إلى بيته ثم إلى الحمام، ثم يخرج
من الحمام ويعود إلى بيته، ثم يخرج من بيته ويعود إلى الحمام، يفعل ذلك عدة مرات في اليوم..
لقد جئن! وبقي على هذا الحال إلى زمن المختار حينما ثار، فأرسل من قتله في منزله.

ءلابركا نايتايتلا ناهجوا

عشبد، حقيقه جو: ين هجوو ين تروص ب سكتة ءلابركة عقاوت لمعج تطلابلدا تقيندا مذه
ع ضوم ن حمرا لت عضوف، ت تأي تلاتا تقيخلدا تايندا مذه ببسب؟ انمال. لمؤمو ع جاف، ميرك
ق حملاو قحتسملا تقيخلدا تازاو، تقيخلدا ديزيت لمعجو، ن حمرا لت ضوم ناطيشلاو، ناطيشلا
ملاسلدا ميلدع ءلهشلدا تيسوه يذلا.

ماملالا لاق. حج نرطش ب علاو ارمقم ديزي ناك. ارماقمو بلاكللا ليبرم لاجر ديزي ناك
نأ وليبي، معذ. ¹ «ديزين عليهم لم وج نرطشلا لي ا رظن م انتعيشن م س يله»: ملاسلدا ميلدع ءاجسلدا
ن م اورظنا، مكيلا لله اب. حرقه م بناجبو س ليح ناكو، دورقلا ليبرم ناك!! ن لافلتخا مدق رملأا
²، مين فصن ق شنيف رملقا لي ا يرشي ناك يذلا لله ا يي ناك اذ؟ م لمحل ح يذلا ن مو ب هذ يذلا

1: ٢٣ و ٢٢ ص ٢، ملاسلدا ميلدع اضرلا رليخا نويع

ل: بوقي (ملاسلدا ميلدع) اضرلا تعمس: لاق، ن اناشن بل ضفلان ع «لما محل رأس الحسين (عليه السلام) إلى الشام، أمر يزيد (لعنه
الله) فوضع ونصبت عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت
سريه، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد (عليه اللعنة) يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده (صلوات الله
عليهم) ويستهزئ بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات، ثم صب فضله مما يلي الطست من الأرض.
فمن كان من شيعتنا فليثور عن شرب الفقاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين (عليه
السلام) وليلحن يزيد وآل زياد، يمحوا الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم».

2: ٣٥٤ ص ١٧، ج سبي لجملا تملاعلا، راونلا راجب

!دق مبعلين مهنالك مساجو، وهب هذا! لك لذي رغو،¹ راجدلاً أو صي لحاه قحب تدهشو
اوناك نيدلا لوجعلا علاؤهف! ناسنلا لله اظفح، ناقح بيجع رملأه نأ، بجعتل لئنا، ناقح
،يئيساي: «نة حاصر ل قوب هذا، انسح؟ لا م أين مجلس مهنسفنأ نو مسيد اوناكأ، ديزي ب ناجب
ل ك!؟ اخام!؟» «موصنو لي صذن حذ»: لوقت اخمال!؟ «نو مجلس من حذ»: لوقت اخمالف، «ن يدانيدل س يلا
ُديرا مال نو تفتل تل ه. بذاكلا تنيكسلاب روعشلاو س فنلا لي عيطغتلا ناك قلاصلاو موصلا اذه
نأ نوريو، يرمضم يهدل اضيأ علاؤهف. ق لحاه هجاوم في بذاكلا تنيئامطلا بروعشه نأ؟ لا م أه لوق
. رارحتسابه بشريف، ين بجنكسلاب اشره ناك، عمال ك رملخا ب شريديزيو، ديزي اذه
مك لذ بملع علقف ل ان م دحأ ي دلل ه؟ م معطام فرعأ لا -
. رملأه نأ -

؟ م عذ؟ يئيساي اخام -

. رملأه نأ نولوقي -

!! مهنم ولخا عونلا لي ع اولصت لم مكلعل، انسح -

. ملعب اولدحائيش نولكأ م تها نولوقي -

لي ع عضة نأ ن مةقيقة لحاه هجاوم في س فنلا ن كمتتي كلا؟ اخمال اذه ل ك. اللدج انسح؟ ماه -
نأ ف، مل عفت لم اذ او، ناطيشلا صرتنا ملقف، لك لذ تلعف اذاف. بذاكلا نانتطالا ن م اراتسا مهنسفن
اذه في ناسنلا عقي لا لله ل أسنو... مهنتيو ناسنلا قيفتسيو تياهنلا في فشكليس رملأ
. رملأه نأ لوعيل لا يذلا بذاكلا نانتطالا

لي ع رملأه نأ قشنا: لاق **مرمقلا قشداوة علسلا ت بترقال**: لي اعدته لوقن علئسه نأ مهنع لله اضي ر سابعن بان عه دانسياب ق وبلصلا
اورين اولو مركزل جلي اعدته لله لزنأف، مهنشكأ ضرعأو سانلا ميلارظنو، بين فصنبراصي تحه لاو ميلع الله الى صه الله لوسر ملهع
. رملأه نأ راحس، رملأه نأ راحس: نو كشر ملا لاقف **مرمتسم راحس اولوقيو اوضرعية يآ**

1: ٤٧ ص، ١ ج، يدينوار لانيدلا بطق، ح ثلر لجاو ح ثلر لجا

لنعمسي تح مدي في ن حبس، ملي عدي في ن هبصم، مدي في ن حبس، صي لحن ملافك ذخا له لاو ميلع الله الى صه نأ س نأ ن عي ورام
. لانيديا في ن حبس مافانيديا في ن هبصم، مافانيديا في ن حبس

بذاكنا نئنمطلا رطخوفتيزلا لكلاسا

وه الذهو ،ب كرملا ل ه لجا به منع برعي يذلا وه الذه . اذ جي يسر ما ب ذاكلا نئنمطلا الذه
 قرف لا روملا مذهل ك . ب صعتلاو رجحتلا به منع برعي يذلا وه الذهو ، دانعلاب منع برعي يذلا
 لكلاسللا . اذبا قرف لا ، اكلاسا و ا ليعيش و ا لمسم و ا لناصرز و ا ايدويه ناسنلا نوكين اين باهيف
 ب ذاكلا نئنمطلا ات تح ؟ اذامت تح مسفنح ضيد ملجنثيد ، صي تح لا قرشكبو جوم ف يزملا
 ي ال عتجة بذاكلا قنيانمطلاو نئنمطلا ان مة لالحا لك لة . ب ذاكلا ب صعتلاو ب ذاكلا رجحتلاو
 ، معذ ، لينا ج ماخذ ملاسللا ميدعين نمؤملا يرمأ عاجولة ذاة جرد لي ، هذأ في ل خدي لا ق ح ملاك
 ما ف . ق ل ا ذفلو ن عيجه مسفنل ع ق لغيو ، اما م لينا ج ميحنو ، بل يواتلاو ريرتلا ا لديو لينا ج ميحنو
 ، تبيصم منهف . ¹ **لَنَوْمَلَعِي لَا تُثِيحَ نَمَّ مَهْجَرْتَسَدَسَلَا** ! ب ذاك هذأ ؟ نئنمطلا الذه تقيقه
 لي عت بضرو لم اعل ق رابط مع يمجدي جولثيحب ذاكع قوم في ناسنلا الله اع ضيد نأبك لذو
 طبيه ناسنلا ي رنف ، ب ذاكلا تبترم في لؤوخذلا وه ج ارلنتسلا . ق يفتسين اعاطتسا مال ، ه سار
 . مسفنل ميضتريع قوم في ع قديم ث ، ائيش فائيش

حسناً، هذا السيد عمر بن سعد، ماذا يفعل؟ إنه يضع كلام الإمام الحسين عليه السلام
 جانباً. إذن، ما حقيقة ذلك الجانب من القضية الذي يمثل قبح عاشوراء؟ إنه النيات الفاسدة،
 وقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، والقضاء على الحق. فلم يقلل الإمام الحسين عليه
 السلام من الاستدلال والاحتجاج في يوم عاشوراء، حيث إنه من الأمور التي قالها عليه السلام
 في يوم عاشوراء، والتي جعلت الجميع يطأطؤون رؤوسهم - لم ينجلوا، بل أنزلوا رؤوسهم -
 قال: «هذه الرسائل، وهي أربعة آلاف رسالة الآن، من كتبها لي؟ هل أنا كتبت هذه الرسائل
 بخط يدي؟ أم أنتم كتبتموها؟». وقال عليه السلام لأحد أصحابه، وهو الصيداوي: «اذهب
 وأحضر ذلك الكيس». فجاء وأفرغ تلك الرسائل أمام ذلك الجيش.. أربعة آلاف رسالة. أحد
 هؤلاء هو عبد الله بن حجر أو أبجر، والذي كان قد جاء مع أربعة آلاف رجل وسد شريعة

١٨٢.١ قة يلا (٧) فارعلا أة روس

الفرات، حيث كان من بين الذين كتبوا إلى الإمام، فقال له عليه السلام: «يا عبد الله، أو يا عبيد الله، ألسنت أنت الذي كتبت إلي؟ والآن تأتي وتقف أمام الشريعة تمنعنا من شرب الماء؟ ألم تكتب أنت إلينا؟ هذه رسالتك». فماذا قالوا؟ تعالوا أجيئوا، أجيئوا الإمام الحسين عليه السلام. فهذه الرسائل لم يخترعها الإمام الحسين عليه السلام من عنده، بل هي رسائلهم هم. هل هذا واضح؟! حَبَقْلًا وَهْ حُجْبَصِيَّةٌ يَضُقْلًا مِنْ مَبْجَا لَاجَا اذْهَف. تَنْيَطْلًا يَثْبُخُونِ طَابِلًا يَثْبُخَةُ لَأَسْمَرْ هُظْطَانْه لِمَاعِبِرِ مَهَاتْهَلَاوِ قَرْشَكْلًا لِي إِتْا فْتَلَلَا رَوْظَنْمِنْ مِءَارَوْشَاءِ مَوِيَّةَ عَجَافٍ لِمَعْبُودِ هَذَوْ. تَعَاقُولَاوِ تَيْنَاطِيْشِ تَيْنَاطِيْهَلَكْ - لِبَاقْمَلَابِ نَاجَا فِي - ءَارَوْشَاءِ مَوِيَّةِ فِي تَيْنَاطِيْشِ نَاكَتِيْشِ، تَارْشَكْلَا.

حسنًا، وماذا عن الجانب الآخر؟ جانبُ البهائم والبهجة والسرور والفرح والضحك والابتهاج. فنجد مسلم بن عوسجة، في ليلة عاشوراء، يمازح للمرة الأولى بعد عمرٍ طويل، فيمازح هذا وذاك، وكان عمره سبعين عامًا. «وهل هذه الليلة وقتٌ للمزاح؟ اذهب وصلّ ركعتين». «يا عزيزي، لقد صليت صلواتك كلها، تعال نضحك هذه الليلة». أنا أقول هذا، ولكنه كان يقول ما معناه: «إذا لم نمزح هذه الليلة، فمتى نمزح؟». لقد كان مسلم بن عوسجة من الأعاظم، ومن شيوخ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، حيث قال: «ما شاء الله! ألا تعلمون ماذا سيحدث غدًا؟ غدًا، بمجرد أن نُقتل، سندهبُ مباشرةً إلى الحور العين». أنا لم أقل هذا، هو الذي قاله. ولعلّ كلامه هذا كان مزاحًا أيضًا، فهو لم يكن يسعى لهذه الأمور، ولكن، لعلّ هذا المسكين لم يكن له حظٌ كبيرٌ في هذه الدنيا، فقال: «لم نحصلُ على شيء هنا، فلننهض ونذهب لنرى ما الخبرُ في الجانب الآخر؛ لأن الإمام الحسين وعدنا بالكثير من الأشياء!». «وولاتو، نآرقو، قُلاصو، تَجْجِهَو، رُوسر لَئِنْه نَاكَ، مَعْد. حَزْمَنَاصِيَّان حَزْد، لَاحِلْ كَلِي عِءِ اذْهَشَلَا لَيْسَ تَيْنَاطِيْبِرْ كَو، تَيْنَاطِيْهَو، لَاجَو، تَمْظَعَو، تَيْنَاحَوْرَو، رُونَو، تَعَاهَو، قَاجَلْنَمَو، لَلَّاهِ بِلَاكَ لُتَقْلَاكَ لَذِنَا كَوَلْ، بَأَنْسَح. تَيْنَاطِيْضَقْلَا مِنْ مَرْخَلَا أَبْ نَاجَا وَهْ نَاكَ؟ اذْهَلْ كَ نَاكَ اذْهَف. مَلَا سَلَا مِيلَا عِ اذْهَلْ؟ اذْهَلْ كَ نَوَكِيْ نَأْبْ جَوْتِ اذْهَلْ؟ تَابِيْتَرَلَا مَكَلْتَلْ كَ تَرْجَا اذْهَلْ، بَأَحْيِيْقَ لَرْمَأْ مِغْلَا فِي رَوْمَلَا مَكَلْتَلْ كَتَلَصَح

كءاروشاء لى رظنة فيك: بين فراحا ئميصو

لا وهف. ئميصقلا ن ميب نالجا الذهب قلعتيمايف دالدا لىسلا مو حرملا ملاك ق المصم تي آي، مانه
 ئديري مانىح: لوقين ا ئديريو، مةطقنلا مذهب نالجا اذه لى رظني ل ب، مخرالا اب نالجا بهلا نأشه
 مت ناو؟ حببقلا ن م لا دبن سلخا لى المهيؤ مرظنه جوي لا اذالمف، مةعقلولا مذهب لى رظني ا ناسنلا
 اذه في ملاسلما ميلعين سلخا ماملا: مانه ناسليجن اصخشه لكانه، ن لا المكينيع ح تفدة ن ا ئديري يذلا
 اذالمف، مكينيع لى ا ل خلتسم مة روصت ماد ماف. لمعسن برمع سن ليح رخلا اب نالجا في و، مبالجا
 مانىح؟ اذمال؟ لمعسن برمع مة روصة نوكة اذمال؟ ملاسلما ميلعين سلخا ماملا مة روصي ه نوكة لا
 ين سلخا ماملا لى ا ل فتليو هم قيل؟ لمعسن برمع لى ا ل فتليو موقيد اذالمف، مت فتليو ن ا ناسنلا دارئ
 . ملاسلما ميلع

ئملاعلا مو حرملا ناكيقول للناس الذين يأتون إليه ويريدون الذهاب إلى مكة... فمن
 الأمور التي كان يقولها لهم... أتذكر مرة كنت عنده فسأله: «يا سيدنا، أين [قبر] أبي بكر
 وعمر؟». فقال: «أنت حين تذهب إلى المدينة، لا حاجة لك في الذهاب من أجل عمر وأبي بكر،
 بل اذهب من أجل النبي صلى الله عليه وآله. وأمّا أبو بكر وعمر، فسواء دفنا في حرم النبي أم
 في البقيع أم رُميا في الصحراء، فما شأنك؟». حين يدخل الإنسان المسجد النبوي ويدخل حرم
 النبي صلى الله عليه وآله، لا ينبغي بتاتا أن يخطر عمر بباله، ولا ينبغي أن يخطر أبو بكر بباله.
 فخطور أبي بكر وعمر في الذهن أثناء الزيارة - وأنا أقول هذا للرفقاء - يفسد روح الزيارة،
 ويُفسد ذلك الدعاء، وذلك التوجه. حينما يوفق الله الرفقاء إن شاء تعالى، ويذهبون إلى مكة
 والمدينة، وعندما يريدون دخول مسجد النبي صلى الله عليه وآله، يجب أن يروا رسول الله فقط
 لا غير. وأمّا أن يرى الإنسان من يرقد هناك، ومن هو مستيقظ، فهو أمر لا أساس له! يجب على
 الإنسان أن يذهب لزيارة النبي صلى الله عليه وآله وألا يخطر بباله أبدا... يشهد الله أنني في كل
 مرة وقّني الله فيها للتشرف بالزيارة، لم يخطر ببالي مرة واحدة في المسجد النبوي أين يرقد أبو
 بكر، لأرى أين قبره، أو أين عمر. أليس من غير اللائق أن يأتي الإنسان لزيارة عظيم مثل رسول
 الله صلى الله عليه وآله، ثم بدلا من أن يفكر به، يبدأ بالتساؤل: «لنرى أين استراح أبو بكر

بجانبك؟ وأين فلان؟ وأين قبره؟ وأين عمر؟». كل هذه انشغالات تشغل الذهن، فينشغل هذا الذهنُ بأمورٍ غيرِ واقعيّةٍ وغيرِ حقيقيّةٍ، وتضيعُ تلك الحقيقةُ وتضعفُ وتفقدُ صلابتها.

دالّحاً لئيسدا ملاك لالاخن مءاروشاء موي في ميللا تفتلن أن لدير زيذلا عووضوملا المده لصفلا بي أقرض حة يحضتلى إرظننو، ملاسدا ميلء المهشلا لئيسدة يحضتلى إرظنن أن ب يماننا وه ءلاؤه يحضتلى إرظننو، ملاسدا ميلء بر كلاً لى عقرض حة يحضتلى إرظننو، ملاسدا ميلء المدهو رظنلا المدهو. مءعاضوا لى إرظننو، مءلوا حاً لى إرظننو، مءلأ لى إرظننو، بءاحصلاً مالملا لى إقرظنى قلندك اذا مأمأ. مئبلا لك لء فى انسفنأ برعشنى تح، مئيشف مئيش مءلقتن، مءجوتلا لى عفا مءرظناو، المكو المكل عفر مءشلا المده، هآ»: لوقنو، مءشلا لى إقرظنو ملاسدا ميلء مءسلا رارمء ساءك اذو المده لى إءجوتلا ناكا اذا؛ «! نلافة مءلءا لك لءن مو، مءعسئ برمعة مءلءا لك لءن مو. لاللق نو كيسة لئسدا مءهن مالمئيصن إفا.

يولما وئيرلا بي ناجن مءل كمءل ماعلا مئيفيك

ئءابم وعور فن مءف. يءيرتلا بء ناجن مءل نو كين أن ناسنلا لى مئبى لا مئلا لوقاً أن أديراً لا انا مءمءل مءعشلا ف. قيرطلا مءىج أن ناسنلا اعيطسئ يءيرتلا بو، يءيرتلا بء ناجن وه يءعشلا مئبهم مءمءل مئبلا لى هأى فلان مء فء مءعبى أ، يءيرتلا مءعبو، طابءرلا لى أ، لىوتلا مءعب: ناعم ن المءعبلا نو كين أن بىج يءيرتلا مءعبن كلو، ناسنلا لى فن مءعبلا ملاكء ءجوين أن بىجو. مءهءاعبوا ملاسدا ضى قيو ناسنلا لى أين أن كل، ءوجوم يءيرتلاف. لك لء مءعبه لى تفتلن أن سفنلا لى مئبى لاو، مئبىطاب لاقا انا مو؟ المءب باءا انا مو؟ لك اذ لاقا انا مو؟ المءل عفا انا مءىر لى رءلاً ولءة ءءءالو مءاعاس مئسلا مالملا لاقا انا مءرظناو لاءءة. مءمئل موي لى إنا يقاب بءولءا لئسدا نى؟ مءعسئ برمعة بي أقرض حة بو ءاوة لئسدا لى إرظننلو، ملاسدا ميلء المهشلا لئيسدة بو ءا لى إرظننلو؟ ملاسدا ميلء المءل ه. مءو حرطى تلاء مءضامولاو مولاق يذلا ملاكلا لى إرظننلو، ملاسدا ميلء لى صفا بركا نو كيسة مءفنن إفا، مءسفن فى مءعبلا المءى مءقن أن ناسنلا لى ءاراً اذا!؟ حضاو

حسنًا، هذا ما يخص مسألة شهادة الإمام الحسين عليه السلام. إذن، شهادة الإمام الحسين عليه السلام وقتله في حد ذاتها لا إشكال فيها، بل هما أمران جيّدان جدًّا ورائعان جدًّا، وتترتّب عليهما مسائل عظيمة. الشيءُ الفاسدُ هنا هو النِّيَّاتُ التي أوجدت هذه القضية، تلك النِّيَّاتُ فاسدة. تلك النِّيَّاتُ التي دفعت ثلاثين ألفَ رجلٍ للنهوضِ ومحاربة ابنِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله، تلك هي الفاسدة. كلُّ تلك النِّيَّاتِ شيطانيّة، ولولا هذه النِّيَّاتِ، لقال الإمامُ الحسين عليه السلام: «أنا مستعدُّ أن تقع لي هذه القضية ولو سقطَ حجرٌ من السماء على رأسي». لو لم تكن هذه النِّيَّاتُ موجودة، لقال مثلاً: «كنتُ مستعدًّا أن أسقطَ من على صهوة جوادي فأموت، أو أن يصيبني حجر...». إذا كان لا بدّ من الشهادة، فكنتُ مستعدًّا أن تأتي المصائب بطريقه أخرى وبأية كيفة كانت. ففي النهاية، هذا مقامٌ يمنحه الله للإمام الحسين عليه السلام بواسطة الشهادة: **«عَالِهَشْلَابْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ جَرَدَ لِلَّهِ الْمَنَعُكَ كَنِّإ»**. حسنًا، ما دامت هناك شهادة، وليست بهذه الكيفة، فلنفترض أن جميع الناس في زمن الإمام الحسين عليه السلام أصبحوا صالحين، فسيقول الإمام الحسين عليه السلام: «ماذا نفعل الآن لنقتل؟ ليأت أحدٌ ويفعل بنا كذا... ماذا نفعل؟ فهؤلاء كلهم أناس طيّبون». هل هذا واضح؟! ولكن لا؛ لأنّ هذه النية صالحة وتلك النية فاسدة؛ وبسبب تلك النية الفاسدة، يصبح هذا العمل مؤلماً وموجعاً، وهذه الشهادة تصبح شهادةً موجعة. لماذا؟ بسبب هذه النِّيَّاتِ.

تميناو لمعا بن جبّقا

وهامو لله المندع أيضرم ناك يذلا وهام، مينا رقلالة يلالا مقبطو، اروشاعة ييضق في، نذا ميعا المدهشلا ميسرة داهش س فذوه لله المندع أيضرم ناك يذلا؟ مندع صي رم يرغ ناك يذلا مت ناك به باحصا أو ملاسلا ميعا ينسلا ماملا داهش م. م تدقو، مندع أيضرم ناك لك لذ.. ملاسلا صي رم يرغ ناك يذلا ماف. م تدق ماضيا اذهو، م ميعا م تبترتو، لله المندع أيضرم ن كاك لذ كل، نذا. مينا طيشلا ارو لا أو ف المدهلا مكلتو، قدسافلاو م شيلخا ت مينا لك لك مندع

الشيء الباطل في هذه السرقة هو نيّة السوء والعدوان، والاعتداء على المال والحقّ.. هذا هو ما يجعل السرقة مسألة قبيحة. أمّا إذا كانت النيّة صالحة، فلن تكون هذه سرقة بعد ذلك، لكن، بشرط أن تكون النيّة صالحة؛ أي أن تكون مطابقة لأمر الشرع، ومطابقة للتكليف، وفي الحالات التي حدّدها الشارع. لا أن يقول الإنسان من عند نفسه: «ما دامت نيّتنا خيرة، فلنهاجم ونسلب ونأخذ أموال الجميع». لا، كلّ هذا باطل.

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

«هَقْلَصْمُيَّرْ خَوْهْ مُدْكَئِرْ خِدْوَجَوْلَا» نَأْضِي تَقْمَبْ- نَوَكِيَهْ نِإْفْ، تَيِدُو جَوَّة فَصْبُ سَتَكِيَا مَلْ كَفْ
لِي إِي دَوْتِي تَلَايِي هَتْأَيِنْدَا مَلْدَتْنِ إِي لَبْ، مَاهُورْ كَمْ نَوَكِي لَو، يُرْخَه قِيدَا صَمُو هِدْوَجَوْلْ صَأْ فِي -
مَنْسَحْ. **مَاهُورْ كَمْ لَكْ بَرْ مَنِيَعْ**، مَاهِيْفْ عَوْسَلَا بُنَاجِي أْ، **مَاهُئَيَسَنْ كَالِكْ أَلْذْ كُلْ**، رَوْمَلَا مَذْهَعْ وَقْو
أَلْدَجْ.

مُهَبْنَاجْ نِإْفْ، لِلَّهِ أَنْ مَاهُئِيَشْبَلْ طِيْنْ أْ هَلَاخْنْ مَنَاسْنَلَا مُدْصَقِي يَزْدَلَا عَاجِرْ لَإِي فَفْ، مَانْهَنْ مَو
رَوْمَلَا مُسْفِي يَزْدَلَا وَهْ تِي سَفْنَلَا.

رَحْسَلَا كَمَاهِيْشَلَا ضَعْبْ مَهْرْ تَحْرَسْ

الْمَذْهَعْ ضَوْ اذِإْفْ، تَعْقَاوْ تَقِيْقْ حُوْعَشْدَاوْ رَحْسَلَا. أَيْنَاسْفَنْ بَنَاجَهْ لَنْ لَأْ؟ مَارْ حَرْ رَحْسَلَا اذِمَالْ
وَهْفْ، قَلَسْفَمَلَا رَاسْمْ فِي عَ ضَوْ اذِإْ مَأْوْ، مَهِيْفْ لَآكْشَلَا لَافْ، تَحْلَصْمَلَا رَاسْمْ فِي عَوْعَشْدَاوْ رَحْسَلَا
لِ كَاشْمَلَا بِلْجْ وَأْ، تَلْتَالْعَلَا دَارْفَآ يَنْ بَقِيْ يَرْفَتْلَا وَأْ، يَنْ صَخْشْ يَنْ بَقِيْ يَرْفَتْلَا مَهِيْلَا أَعْجَلِيْ نَأْكَ؛ مَارْ حَرْ
مُ الْمَخْتَسَا ئِنْ كَمِيُو. مَقْحَلَا مَاهِلْ عَافَلِيْ عِبْلَقْتَسَا مَاهَلْ كَو، تَقِيْقْ حَاهُوْة دَوْجَوْمِ رَوْمَلَا مَذْهَفْ. سَإِنَلَا
ضَارْ غَلَا مَذْهَرِ رَوْمَلَا مَذْهَ.

نَقَلَ أَحَدُهُمْ فِي مَجْلِسٍ كُنَّا فِيهِ - أَتَذَكَّرُ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ وَقْتٍ طَوِيلٍ، رَبَّمَا قَبْلَ ثَلَاثِينَ عَامًا،
وَهَذَا الشَّخْصُ قَدْ تَوَفَّى الْآنَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا آنَ ذَاكَ - فَقَالَ: «كَانَ لِي أَخٌ ضَلِيعٌ فِي مَسَائِلِ
السَّحْرِ وَالطَّلَاسِمِ وَالْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ وَالْغَرِيبَةِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْيَّامِ، جَاءَنِي خَبْرٌ أَنَّ أَحَدَ إِخْوَتِي،
وَكَانَ أَكْبَرَ مِنَّا سَنًا بِقَلِيلٍ، قَدْ سَقَطَ مِنْ عَلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ أَثْنَاءَ تَنْظِيفِ الثَّلْجِ وَتَوَفَّى. ذَهَبْنَا وَكُنَّا
فِي مَرَاسِمِ التَّشْيِيعِ وَالْدَفْنِ، فَجَاءَنِي أَخِي الْآخَرُ، وَهُوَ الْأَصْغَرُ مِنَّا، وَقَالَ: "يَا أَخِي". قُلْتُ:
"مَاذَا؟". قَالَ: "أَتَعْلَمُ أَنَّي قَتَلْتُهُ فِي النِّهَايَةِ؟". قُلْتُ: "مَاذَا؟ أَنْتَ قَتَلْتَهُ؟". قَالَ: "قُلْتُ لَهُ أَعْطَنِي
مَالًا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَنْ أَعْطِيكَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ لَمْ تَعْطَنِي سَأَقْتُلُكَ. فَقَالَ: اقْتُلْنِي.
وَفِي النِّهَايَةِ قَتَلْتَهُ". قُلْتُ: "مَاذَا فَعَلْتَ أَيُّهَا اللَّعِينُ، يَا مُهْدَمَ الْبُيُوتِ؟". كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ
هَذِهِ الْأُمُورِ. قَالَ: "لَا شَيْءَ، دَخَلْتُ غُرْفَتِي وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ، وَبَدَأْتُ بِالْأُورَادِ
وَالْأَذْكَارِ وَالطَّلَاسِمِ، وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ، قَتَلْتُهُ فِي النِّهَايَةِ". وَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ لَجَأَ إِلَى هَذِهِ

الأمر، وبعد أن انتهى من عمله، كان ذلك المسكين سيئ الحظ ينظف الثلج على سطح المنزل، فانزلت قدمه فجأة وسقط على رأسه. وتبين أن هذا قد دبر له الأمر. طبعًا، هو نفسه قال: «بما أنني قتلته، فسأموث أنا أيضًا بعد أسبوع». وقد حدث ذلك. فما هذا العمل؟ إنه حقًا جنون! وبعد أسبوع مات هو أيضًا. وقال ذلك الأخ الذي كان يروي القصة إن أخاه الذي فعل ذلك قد توفي.

الذه؟ لماعلاً مذهل شمبم وقتو تيأتي تلا مذهمةينة ياو؟ مذهس فذئي أ؟ أمقحل معلا المدهام.
 ةمملظلاو ةرولكللاو، منيعبئلسلحاو، منيعبئعاقشلاو ه.
 س وفنلا نلاف. ين لخاصير غسانا يدياً في عقيه نلا. ببسلا الذهبي هررحسلا مرحة دعان
 لا لاغتساررحسلا الذهلي غتستو تيأتانها ف، ييسفنلا يولهاو ةيناطيشلا لئاسملا بة طلتفخو، ةيناطيش
 نأشبم يركلان أرقلا في تايحصر ت درو ثيح، أمار حح بصي، ببسلا الذهو؛ قايلا مسفتو مائيس
 ة لاسملا مذه.

كأحيصمءاعد للها وعدن فيك

يدل نوكياملنع: ي أ، هلمأورناسنلا إاعاجر في ةلخاصمةينلا نوكذن أب يي، الذهلي ععانبد
 ردة، عاجرلا مك لذول ملأاك لذ في مةتيدح لصيل نأ لاوأ ميدع ب يي، لله ا في عاجرول مأناسنلا
 قماعاً في صوغين نأ لاوأ ميدع ب يي. ة لاسملا مك لتو مةغرلا مك لت لله ان م ب لطيم ث، عاطتسملا
 يرياملنعو. لام مةينلا مذه في روضحة مةيناسفنلا لئاسملا ل ه يير له سفنو مةتيدص حفتيو مسفند
 ام؟ الذهلي إل صنفيك، يديسايا: لوقعيم هضعفو... لوقذن أدير نلا، عاطتسملا ردة أعبط -
 مةتيدن أ يرياملنعو. ميعطسيدي ذلا رملقلا بئلكم ناسنلا ل كفو، عاطتسملا ردة، لا - "لكشنانلز
 لي اعدت منم ب لطيا مهيح، لله ي هبة لاسملا مك لت في

ضيرملاءعدا في مينا رابتخا

هذه النية التي ينويها الإنسان الآن، مثلاً لشفاء مريض، لا ينبغي له أن يقف عند هذه النقطة فقط ويريدها بأي نحو وبأية كيفية وبأي شكل كان. لماذا؟ لأنه قد لا تكون مصلحة

الشفاء موجودة هنا. وإذا أراد الإنسان أن يقول: «لا! أنا أريده أن يُشفى»، فإن الله سيقول له حينئذ: «هل هذه النية التي لديك بأن يُشفى، تريدها له أم تريدها لنفسك؟». هنا يُكشف أمر الإنسان. إذا كانت مصلحته في الرحيل، فهل تبقى تطلب له الشفاء من الله أم لا؟ هنا، يجب على الإنسان أن يختبر نفسه؛ وذلك إذا كانت المصلحة في الرحيل. أم أنك تريده لنفسك؟ لماذا تريده لنفسك؟ لأنك حي في هذه الدنيا. قل لي، لو كنت أنت في ذلك العالم ورحلت من هذه الدنيا ونظرت من ذلك العالم إلى هذه الدنيا ورأيت هذا المريض، فهل كنت ستطلب من الله أيضًا أن يشفيه؟ أم لا؟ كنت ستريده أن يأتي إليك. إذن، من الواضح أنك تريده أن يكون معك. لو قيل لك: «يا سيدي، مريضك سيُشفى، ولكنك أنت ستموت غدًا». لقلت: «آه، وما الفائدة لنا في ذلك؟». ما الذي حدث؟ «نحن نشفي مريضك، ولكن على حضرتك أن تشرّفنا بالرحيل غدًا». فيقول: «حسنًا يا إلهي، أنت أعلم بالمصلحة، الأمر بيدك». كيف لم تقل هذا حتى الآن؟! لماذا لم تقل هذا حتى الآن؟ ما الذي تغير؟! هنا يجب على الإنسان أن يختبر نفسه، فهذه عبارة عن امتحانات.

لو كنت في ذلك العالم، فإن من يذهب إليه يطلع على المصالح، طبعًا إلى حد ما. عندما يذهب إلى ذلك العالم يرى ويقول: «آه، عجيب! المجيء إلى هنا... يا إلهي، أين كنا؟». يقولون إن الطفل حين يكون في بطن أمه، لا يريد أن يخرج، بل يقول: «يا له من مكان جيد ودافئ وناعم! فطعمنا يصلنا، ولا توجد بطاقات تموين، والفيض دائم». فدم الأم يصل إلى الطفل باستمرار، فيعتاد على تلك البيئة. ليس له عينان، مسكين لم ير شيئًا، عيناه كانتا في ظلام دامس **يتملظ في** ¹ **يشكك**. لا يريد الخروج. وحين يحل الشهر التاسع، يُقال له: «يا سيدي، اخرج، لتنظر ما هي الأخبار؛ فهنا سماء وأرض وأصدقاء وأقارب». فيقول: «لا، هذا المكان جيد». ومهما قيل له، فإن الملائكة ترى أنه لا فائدة من ذلك؛ لأنه لا يخرج؛ فيتقدمون ويأخذونه من أذنه ويضربونه ضربة ويقولون له: «اخرج». ويقولون في الرواية إن البكاء الذي يبكيه الطفل بعد خروجه هو بسبب تلك الضربة التي تلقاها سابقًا. بعضهم لا يخرجون أيضًا فيصل الأمر إلى الجراحة، وكأن

ضربَ الملائكةَ لم يكنَ مجدِّياً. كانوا يقولون إنَّ الجنَّ في ذلك الزمانِ كانَ يفرُّ من "بسم الله"، أمَّا جنُّ هذا الزمانِ، فحتَّى لو قرأتَ آيةَ الكرسيِّ فإنَّه يقفُ ولا يتحرَّكُ!!

قضيتُنا نحنُ هي كذلك. فنحنُ أيضاً في هذه الدنيا ننظرُ إلى أنفسنا ومصالحنا وأوضاعنا، ونتخيَّل أنَّ الأمرَ هو هذا. ولكن لو ذهبنا إلى ذلك العالمِ وانفتحت أعيننا هناك، فهل كنَّا سنريدُ لأطفالنا أن يبقوا في هذه الدنيا، أم لا؟ كنَّا سنقول: «كلاً! يا إلهي، أرسلهُ ليأتي، ليأتي إلينا هنا». إذن، فما علَّةُ طلبنا للشفاء؟ إنَّها من أجلِ أنفسنا، لأنَّنا نريدُ أن نأنسَ بذلك المريض، ولا ننظرُ أبداً إلى مصلحته، وماذا قدَّر اللهُ له؛ فلعلَّ مصلحتهُ في الارتحالِ إلى ذلك العالمِ، فلا توجدُ أيَّةُ مشكلةٍ في موته. لكن، لأنَّنا في هذه الدنيا، ونريده أن يأنسَ بنا، ويكونَ مأنوساً بنا، ونكونَ حوله، فإنَّنا نقول: «يا إلهي، اشفه»، فنندُرُ، ونقيمُ الموائد، ونفعلُ كذا وكذا. فيقولُ الله تعالى: «يا عزيزي! أنت ترى جانباً واحداً من المسألة، وتُشاهد جزءاً يسيراً من كُلِّ كبير. مصلحةُ هذا الشخصِ نفسه هي في الرحيل». فنقول: «لا يا إلهي، يجبُ أن يبقى...». «حسناً جدًّا، سنبقيه، ونأخذُك أنت». واحدٌ من هذين الاثنين. فنقول: «يا إلهي، لم تنجحْ خطَّتنا، هذا الإلهُ لا يريدُ أن يتوافقَ معنا». حينها نبدأُ بالدعاء: «يا إلهي، افعلْ كذا، وافعلْ كذا».

ضرعاً أيندا متغاً يذا لكلاساً مةصة

ةملاعلما موحرملابمةلصللى ع ناك، لله ا همر ،مانبراقاً دحأومن تلامذته. وطبعاً، أصبحَ تلميذاً له مرَّتين أو ثلاثاً ثم انفصل عنه؛ أي أنَّه أصبحَ سالكاً، واستقال مرَّتين أو ثلاثة تقريباً. فكلِّما ساءت أوضاعه قليلاً أصبحَ سالكاً، وعندما تتحسنَ أوضاعه يستقيل. حتَّى جاء في المرَّة الأخيرة، وهي الثالثة، وقال: «أنا كذا وكذا، وأراك كذا، وأنت كذا وكذا». وكان مُوحرملابمةملاعلما يضحكُ من كلامه. وقد قال لي لاحقاً: «في نفس الوقت الذي كان يقولُ فيه هذا الكلام، كنتُ أرى أنَّه لم يأت بعدُ بصدق، وأنَّ فيه أشياءً أخرى، ولكنني قبلتهُ على أيَّة حال». ولسنواتٍ، كان حاله جيِّداً، إلى أن أقبلت عليه الدنيا مرَّةً أخرى على ما يبدو؛ وبمجرَّد أن أقبلت عليه، نسيَ المرحومَ العلامةَ أيضاً، وأصبحَ يحضُرُ الجلساتِ مرَّةً ويغيبُ أخرى.

ة مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا هَلْ لِقَفْ، جاجدة عَزَمَ أَشْنَأْ دَقْلُ جَرَلَا اذْه نَاكو، مَايَلَأْ دَحَأْ فِي: «يا فلان، لماذا لا تشارك في جلساتنا عصر يوم الجمعة؟». فقال: «يا سيدي، إذا جئت، ستموت الدجاجات من الجوع». فقال له: «بنتي لم نكلو»، «كُتْ جاجدت ممتلئة»: مزحبة مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا لَمْنَعْ نُونُفَقُوتِيفْ، نُولِصْفَنِيْمْ هُضْعُفْ، هَلْ حَلِي عِي قَبِيلَا لَاصْفَنَلَا اذْه نَ أَعْمْ، مَايَجْرِدَتْلِ صَفْنَا مَالُو نَ أَمْمَهْمَلَا. رَخَا أَئِيشْ نَوَحْبَصِي، نُولِصْفَنِيَا مَلْنَعْ - لَلْهَابْ ذَايَعِلَاو - مَهْضَعْبَنْ كَلُو، مَلْ حَرَمَلَا مَكَلْتْ مِنْ مَذْه، مَعْد، تَاهِلْجَا ضِعْبِطْبِتْرَاو، مَيَّيْنَاهْ لَا قُورْثَهْلَاتْ رَاصُو، تَرْهَذَا مَايَنْدَلَا مَذْه فِي هُرومَأْ فِي لِمَاكَلَا قَبْتَرْمَلِي مَايَجْرِدَتْنْ عَرَفْتَلَاو تَرْخَبْتَلَاو رُخْفَلَاو رُورْغَلَا هَبْلْ صُوفْ! لِقَفْتْ لَاي تَلَا رَاسْرَلَأْ يَلْأَسْمَبِينْ كَسْمَلَا اذْه لِي تَبَانْ أَلِي، رُوَهْظَلَاو زُوْبِرَلَا

ة مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا لَدَجَّة قَيْثُو قَدَصَلِي عَتْ نَاكِي تَلَا، هُتَدَلَاو تَنَاكُوتْ رِبْطُهَا بِهِ قَرَابَة، تَتَّصَلْ بِاسْتِمْرَارْ وَتَقُول: «ادْعُ لَهُ، افْعَلْ كَذَا». وَكَانَ مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا يَقُول: «نَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَخْتَارَ لَهُ الصَّلَاحَ، وَيَخْتَارَ لَهُ كَذَا». وَالْقَضَايَا هُنَا مَفْصَلَةٌ جَدًّا، إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ ذَلِكَ الشَّخْصُ فِي النِّهَايَةِ. وَبِاخْتِصَارٍ، لَقَدْ تُوَفِّيَ. كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ، فَقَالَ لِي مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا: «اتَّصَلْ بِوَالِدَتِهِ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَ لَهَا التَّعَازِي». كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِى، مَا هَعْمَثْ لِحْتِي أَلْبِيفْ، مَا بَهْ مَلْنَصَّتَا. مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا مَاعَزْ جُرْهَظَّتْ نَاكُهُ تَدَلَاو نَ أ - فَتَاهَا لِي عَلْ لِقَفْيَا مَمَّا أَئِيشْ مَهْفَأْنْ كَأَمْ لِي نَذَأْ عَم - مَاحْضَاو نَاكو مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا مَاهِرْ كَذِي تَلَا لِمَجْلَايْ دَحَأْ فِي وَ بِنِيْدِيْدَشْ أَنْزَحُو، قَالَ: «فَلَانَة، هَلْ كُنْتُ سَتَرْضِيْنْ لَوْ كَانَ ابْنُكَ حَيًّا وَيَعْصِي اللَّهَ، أَمْ أَنَّكَ رَاضِيَةٌ الْآنَ وَقَدْ رَحَلَ عَنِ الدُّنْيَا، وَإِنْ شَاءَ اللَّهَ يَكُونُ مَحَلٌّ غَفْرَانِهِ وَرَحْمَتِهِ؟ أَيْ الْأَمْرَيْنِ تَرِيدِينِهِ؟». لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَقُولَ لَهُ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ. وَكَمَا بَدَأَ، قَالَ لَهَا: «اعْلَمِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمَا كَفَّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهَ، فَكَانَتْ مَصْلَحَتُهُ فِي أَنْ يَأْخُذَهُ اللَّهَ تَعَالَى».

هَ تَانِبُولْ جَرَلَا مَكَلْ لَذَة جُوزْ مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا مَاعِدْ، مَايَلَأْ أَنْ مَهْوِي فِي وَ، مَيَّضَقْلَا مَذْهَتْ ضَمُو نَاكو، رَا طُفْلَا لِي عَنِّ هَاعِدُو، نَا ضَمُرْ رُهْشْ نَاكُهُ نَأْرُكْذَتَاو. مَدْهَشْمَلِي إ - مَاعِي جَمْنْ لَهَا مَرَحْ نَاكو - مَكَلْ لَذَة مَلْنَاعَتْ نَاكو، مَيَّجْرَا لَحَا لَابَقْتَسَلَا لَة فَرْغْ فِي سُلْجَزْ لَنَكْ. بِنِيرْ خَلَا بِ رَا قَلَأْ ضُعْبْ لَنَا نَهْ مَلَاعِلًا مُوَحَرَمِلًا بَهْذْ. لَزْنَمَلَا نَمَلِّي خَالِدَا مَسْقَلَا فِي سَلْتَجْ مَوْحَرَمَلَا لِيْتَفَقْدَهْنْ، وَبَقِي مَعَهْنْ

حوالي نصف ساعة أو ثلاثة أرباع الساعة وتحدث معهنّ، ثمّ عاد. وكان صهرُ ذلك المرحوم حاضراً في ذلك المجلس أيضاً. فلما عاد، كان غارقاً في التفكير ورأسه مطأطئ. وبعد فترة، رفع رأسه وقال: «عجيبٌ جداً، عجيبٌ جداً، عجيبٌ جداً. لا يستطيع الإنسان أن يدركَ مصالحَ الله يا سيّدي. كنتُ أفكّرُ في أنّه لو كان هو حيّاً، لما انعقد مجلسنا هذا الليلة أبداً. عجيبٌ جداً». هل هذا واضح؟!

وحينها، نأتي نحنُ، وننظرُ في الأمورِ من نافذتنا الخاصّة، ومن تلك الدائرة الضيّقة لفكرنا الناقص، ونبدأ بالإصرار والإلحاح، ونُتعبُ الناس: «يا سيّدي، ليكنْ كذا، يا سيّدي، ليكنْ كذا، ليكنْ الدعاء هكذا». لا يا سيّدي! ليأخذ الإنسان المسألة ببساطة ويوكّلها إلى الله، وليكنْ في ضميره ونيّته مصلحةُ الله.

المسيبىلى عسى ومهينىلى باعدتُ الله أب طايخ... عاعدلأبن ورومأمن حذ، بهجن م؟ كل عفد اذامن ذإ¹ لك ماعط ح لمى تحي نلس، سى ومأى: ثلاثق ماسلا مهيدعو له آو. وكان عليه السلام قد مرض، ولم يتناول الدواء، مُتَظَرّاً أن يشفيه الله. فقال له تعالى: «لو جلستَ هكذا إلى يوم القيامة لما شفيتك. فلماذا وضعتُ حكمتي في هذه النباتات؟ انهض واذهبْ وكُلْ من هذه الأعشاب لتشفى». وتناول هذه العقاقير؛ أي النباتات الطبيّة التقليديّة؛ إذ لم تكن هناك كبسولاتٌ وبنسلين في ذلك الوقت. أتذكّرُ أنّه حينما كنّا أطفالاً ونمرضُ وترتفعُ حرارتنا، كان ارتفاع حرارتنا مصيبة، ومصيبةُ الأدوية التي كان يعطينا إياها والذي مصيبةٌ أخرى. لا أراكم الله يوماً سيّئاً! فكانوا يعطوننا مغليّ الأعشاب.. هل شربتموه من قبل؟ لا بدّ أن كبار السنّ قد شربوه. كان مرّاً، وسيّئ الطعم، وكنا نشعرُ بالغثيان ونسى حرارتنا. فعندما ترتفعُ حرارتنا، كنّا نقول: «لقد ابتلينا مرّةً أخرى بمغليّ والدنا». أتذكّرُ، ولن أنسى أبداً، أنّي عندما جئتُ إلى قمّ في السابعة عشرة من عمري، أُصبتُ بالحمّى في الشتاء الأوّل. وطبعاً، لم يكن المرحومُ الوالدُ بجانبني ليعطيني مغليّ الأعشاب، فقلتُ في نفسي: «الحمدُ لله، أُصبتُ بحمّى لذيذة بدون مغليّ أعشاب». تناولتُ بعض

١٣٤.١ ص بي عاسلا حاجذوي علدلا قدع

«(ماسلا مهيدع) سى وملى إلى باعدتُ الله اى حوأمافويا موسى، سلمي كل ما تحتاج إليه حتّى علف شاتك وملح عجيتك».

الأقراص؛ وبعد أن ذهبْتُ وقصصْتُ عليه الأمر، ضحكَ حتّى سقطَ على ظهره. قلتُ له: «يا سيّدي، لقد تخلصنا من مغليّ أعشابك حينما ذهبنا إلى قمّ». فالآن، أصبحت هناك حقنٌ وكبسولاتٌ وأقراصٌ.

نعم! هكذا يخاطبُ اللهُ حضرةَ موسى عليه السلام. ولدينا كلَّ هذه الآيات. فماذا يجبُ أن نفعل؟ مع الانتباه إلى ما سبق، أظنُّ أن الرفقاء قد فهموا الموضوع: إنَّ اللهَ يحبُّ أن يطلبَ منه عبدهُ المؤمن. لكن، يجبُ علينا في عينِ الدعاء الذي نطلبهُ منه، أن نجعلَ محورَ النيَّة والقلبِ والفكرِ يدور حول اختياره هو. «إلهي، نحنُ نريدُ هذا، ولكنَّك أعلمُ بمصلحتنا منّا. إلهي، نحنُ نريدُ هذا، ولكنَّك تعلمُ ما هو خيرٌ لنا منّا. إلهي، نحنُ نريدُ هذا، ولكنَّك أعلمُ بما لنا. إلهي، نحنُ نريدُ هذا، ولكنَّ اختيارَكَ يرجحُ على اختيارنا». لا تفقدوا هذه المحوريَّة أبدًا.

لقل، أنسح؟ لك لذكس يلا، عساتلات حبصاً مدقة عاسدا نأ ولمبيو... بل مأن، للهأ عاشن إ
من ع درو مابوة ققلا ه نأ بمبرشكأ فرشكأ - لي اعدت عاشن إ - للهأ انصربين أ وجرن. ايرشكأ قولار رخأت
نأ و، بل ناسملا ماتجا مالمحنني تلا ت اينلا و مبلطو ميلإ ه جوتلا ص نخايف ماسلا م هيل عيت يلا ل هأ
ه جهوره عاسوة ولاحد م يلقتو ه رامتخا اندق قمين أ و، ه راتنحو انلز ه رلقيد امانصرب

دَمْعِي لَا وَدَمْعِي لَا عِلَّ صَمْعِي